كما في القاموس وصغر من باب تعب كما في المصباح والمصدر صغر كعنب وصغر كقفل وصغار كسحاب
والصغر ضد الكبر يقال فيه صغر بالضم فهو صغير وصغر كفرح صغرا كعنب وصغرا كشجر وصغرانا
اه والعندية هنا مجاز يعني حشرهم يوم القيامة او عن حكمه وقضائه بذلك تقول هذا عندي
كذا القاضي كذا اي في حكمه وبذلك قدر الصغار على العذاب لانه يصيبهم في الدنيا وبما كانوا
الباء للسببية وما مصدرية نعت يجوز ان تكون موصولة بمعنى الذي اه سمين فمن
يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام يقال شرح الله صدره فانشرح اي وسعه
لقبول الحق والخير فوسع وذلك ان الانسان اذا اعتقد في عمل من الاعمال ان نفعه
زائد وخيره راجح مال بطبعه اليه وقويت رغبته فيه فتسمى هذه الحالة
سعة النفس وانشراح الصدر وقيل الشرح الفتح والبيان يقال شرح الله لفلان امره اي اوضحه
واظهره وشرح المسئلة اذا كانت مشكلة واوضحها وبينها فقد ثبت ان الشرح بمعنيين احدهما
الفتح ومنه يقال شرح الكافر بالكفر صدرا اي فتحه لقبوله ومنه قوله تعالى ولكن من شرح
بالكفر صدرا وقوله افمن شرح الله صدره للاسلام يعني فتحه ووسعه لقبوله والثاني
ان الشرح نور يقذفه الله تعالى في قلب العبد فيعرف بذلك النور الحق فيقبله ويشرح
صدره له ومعنى الاية فمن يرد الله ان يهديه للايمان بالله ورسوله وبما جاء من عنده
يوفقه له ويشرح صدره لقبوله ويهونه عليه ويسهله بفضله وكرمه ولطفه به واحسانه
اليه فعند ذلك يستنير للاسلام في قلبه فيضيء به ويتسع له صدره ولما نزلت هذه
الاية سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن شرح الصدر فقال هو نور يقذفه
الله في قلب المومن فينشرح له وينفسح قيل فهل لذلك امارة قال نعم الانابة الى دار
الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل نزول الموت واسنده
الطبري عن ابن مسعود قال قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم حين نزلت
عليه هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قال اذا دخل النور
القلب انفسح وانشرح قالوا فهل لذلك من اية يعرف بها قال الانابة الى دار
الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقي الموت اه خازن
بان يقذف في قلبه النور كما دعا ... الباء للتصوير وقوله في قلبه تصوير لصدره اه شيخنا
في حيث هو ما تقدم في الخازن يجعل صدره يجوز ان يكون جعل بمعنى صير
وان يكون بمعنى خلق وان يكون بمعنى سمى وهذا الثالث ذهب اليه المعتزلة
كابي علي وغيره من معتزلة النحاة لان الله تعالى لا يصير ولا يخلق احدا كذلك

فعلى

فعلى الاول يكون ضيقا مفعولا ثانيا عند من شدده وهم العامة غير ابن كثير وكذلك
عند من خففها ساكنة ويكون فيه لغتان التثقيل والتخفيف كميت وهين وقيل
المخفف مصدر ضاق يضيق ضيقا كقوله تعالى ولا تك في ضيق يقال ضاق يضيق ضيقا
وضيقا بفتح الصاد وكسرها وبالكسر قرا ابن كثير في النحل والنمل فعلى جعله مصدرا يجيء
فيه الاوجه الثلاثة في المصدر الواقع وصفا للجثة نحو رجل عدل وهو حذف مضاف والمبالغة
او وقوعه موقع اسم الفاعل اي يجعل صدره ذا ضيق حالا واذا كان بمعنى سمى
كان ضيقا مفعولا ثانيا والكلام عليه بالنسبة الى التشديد والتخفيف وتقرير
المعاني كالكلام عليه اولا وحرجا وحرجا بفتح الراء وكسرها هو المتزايد في الضيق
فهو اخص من الاول فكل حرج ضيق من غير عكس وعلى هذا فالمفتوح والمكسور
بمعنى واحد ونصبه على القراءتين اما على كونه نعتا لضيقا واما على كونه نعتا دون ذلك
ان الافعال النواسخ اذا دخلت على مبتدا وخبر متعدد كان الخبران او الاكثر
على حالهما فلا يجوز تعدد المفعول زيد كاتب شاعر فقيه ثم تقول ظننت زيدا
كاتبا شاعرا فقيها فمفعول مفعول اول وكاتبا مفعول ثان وثالث ورابع
... وشاعرا مفعول ثالث وفقيها مفعول رابع كما تقول خبر ثان وثالث
ورابع ولا يلزم من هذا ان يتعدى الفعل لثلاثة ولا لاربعة لان ذلك بالنسبة
الى تعدد الالفاظ فليس هذا كقولك في اعلمت زيدا عمرا فاضلا اذ المفعول
الثالث هنا ليس من الشيء واحد وانما بينت هذا لان بعض الناس
وهم في فهمه اه سمين بالتخفيف اي بتخفيف الياء بحذف الياء
الثانية التي هي لام الكلمة فيصير وزنه فيلا بوزن ضربا وقوله والتشديد
تشديد الياء ووزنه فيعل كهين وميت اه شيخنا وفي السمين واذا قلنا
انه مخفف من المشدد فهل المحذوف الياء الاولى والثانية خلاف مر
له نظائر اه شديد الضيق اي زائد الضيق بحيث لا يدخله الحق
فهو اخص من الاول فكل حرج ضيق من غير عكس اه كرخي بكسر
الراء اي على انه اسم فاعل فيكون حرج ضيق من غير عكس كفرح فهو
فرح وقوله صفة اي اسم فاعل اي انه مشتق بدليل سقاينته بقوله
وفتحها مصدر فيحل ها بين القراءتين عند تشديد ضيق واما
عند تخفيفه فيقرا صاحب هذه القراءة حرجا بفتح الراء لا غير ويقرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)